لحد المعرفة والعز به قلوب مختلفة واهوا متشتتة وامم
متفرقة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فعرفوا
الناس بحقه ومعبودهم غاية ما يمكن ان يبلغه بواهم من المعرفة
واسند واعاد واختصر واطنب في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله
واحكامه حتى تحلت محبته في قلوب عباده المومنين وانجابت سحايب
الشك والريب عنها كما ينجاب عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لاحد حاجة
في هذا التعريف وغيره لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم
وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم من الاولين والاخرين بما اوتيه من
جوامع الكلم وبدائع الحكم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون ومن صفته
صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجا وافتح به
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا حتى يقولوا لا اله الا الله وهو
ارحم الخلق وارافهم بهم واعظم الخلق نفعا في دينهم ودنياهم وافصح
خلق الله واحسنهم تعبيرا عن المعاني الكثيرة بالالفاظ الوجيزة
الدالة على المراد واصبرهم في مواطن الصبر واصدقهم في مواطن
اللقا واوفاهم بالعهد والذمة واعظمهم مكافاة على الجميل باضعاف
واشدهم تواضعا واعظمهم ايثارا على نفسه واشد الخلق ذبا عن

اصحابه

٥٢

اصحابه وحمية لهم ودفاعا عنهم واقوم الخلق بما يرضيه واكثرهم
لما نهى عنه واوصل الخلق لرحمه الى غير ذلك مما جل عن الوصف ولا
يمكن حصره صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا **فائدة** قال القاضي
عياض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمدا واحمد ان يتسمى بهما احد قبل
زمانه **اما** احمد الذي ذكر في الكتب وبشرت به عيسى عليه السلام
فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا
يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب **واما** محمد فلم يتسم به
احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نبيا يبعث
اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو
والله اعلم حيث يجعل رسالته ثم ذكر ستة ممن تسمى بذلك ثم قال
سابع لهم ثم قال ــــ وقع ذلك بحمى الله كل من يتسمى به ان يدعي النبوة
او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك في امره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما انتهى **وذكر** ابو عبد الله بن
خالويه في كتاب ليس والسهيلي في الروض انه لا يعرف في العرب من
يسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة قال شيخنا وهو حصر مردود
والعجب ان السهيلي متاخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف على كلامه
وقد جمعت اسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين
لكن مع تكرر في بعضهم ووهم في بعضهم فيتخلص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم
محمد بن عدي بن ربيعة بن سواه بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي

فائدة
لم يسم في الجاهلية محمد واحمد

هو ابن حجر العسقلاني